# الجغرافيا والميثولوجيا في الخرائط البابلية القديمة
# (دراسة في الفكر الجغرافي)

**م.د صفاء محمد عباده**

**المستخلص :**

يناقش هذا البحث دراسة الخرائط البابلية من منضور ثنائي ومزدوج يجمع بين الجغرافية والميثولوجيا ، من خلال تسليط الضوء على دور الأساطير البابلية القديمة في تشكيل تصورهم للعالم ، ومعرفتهم بالكارتوغرافيا ، إذ تم تحليل المرتكزات الأساسية للمعرفة الجغرافية لدى البابليين ، والتي أظهرت الافق الواسع للبابليين سواء في الجانب الواقعي أو الاسطوري ، كما ناقش هذا البحث استعمال البابليين للخرائط كأدوات لأغراض متنوعة ، سواء الدينية او الاقتصادية او الفكرية او السياسية ، وقد تم التطرق بشكل خاص الى خريطة العالم البابلية إيماجو موندي ( (Imago Mundi) ، الى جانب خريطة" جاسور " البابلية ، من خلال تحليل اجزائهما وايضاح اهميتهما ، كما يوضح البحث العلاقة الجدلية التي تربط بين الوظيفة العملية للخرائط والتصور الرمزي للخرائط في حضارة بابل .

**Abstract** : This research explores Babylonian maps from a dual perspective that combines geography and mythology, highlighting the role of ancient Babylonian myths in shaping their worldview and understanding of cartography. The study analyzes the fundamental foundations of geographical knowledge among the Babylonians, revealing their broad intellectual horizons in both the real and mythical realms. It also examines the Babylonians' use of maps as tools serving various purposes—religious, economic, intellectual, and political. Particular attention is given to the Babylonian world map Imago Mundi and the "Gassur" map, through detailed analysis of their components and significance. The research further clarifies the dialectical relationship between the practical function and symbolic representation of maps in Babylonian civilization .

**المقدمة :**

تعد الميثولوجيا البابلية من أهم الآثار الفكرية التي خلفها شعب بابل القديم ، والتي حظيت باهتمام الباحثين والمهتمين بحضارة وادي الرافدين ، لما تضمنته من تفصيلات اسطورية ودقيقة تجسد معتقدات ومخيلات البابليين في ذلك الوقت ، فقد اشتملت على افكار مميزة واصيلة في الجوانب التي تعنى ( بالألوهية ) ونشأة الكون ، وعمليات الخلق المختلفة وكيفيتها ، بل حتى المواد المستخدمة في ذلك التكوين ، ولم يقتصر غرض استخدام هذه الأساطير على الجوانب الدينية والعقائدية فقط ، بل امتدت لتشمل العديد من

# الجغرافيا والميثولوجيا في الخرائط البابلية القديمة
# (دراسة في الفكر الجغرافي)

**م.د صفاء محمد عباده**

الجوانب الدنيوية المتنوعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والتي اقتبست من بيئة العراق القديم بعد ركونها الى تجارب الانسان وممارساته بالحد الذي جعل من تلك الأساطير حقائق ثابته واساسية بالنسبة لأفراد ومجتمعات هذه الحضارة العريقة ، فربما يمكن القول بانه ليس هناك حضارة كبيرة لم تخضع في مرحلة من مراحل تطورها التاريخي ، للفكر الاسطوري وتتشبع به .

وبما إن الآفاق المبكرة للفكر الجغرافي اتخذت منذ بداية خلق الانسان اتجاهين رئيسين : تمثل الاتجاه الاول بالالتصاق في الأرض ، والاتجاه الثاني شاخصاً نحو السماء ; لذا ستكون متابعتنا لموضوع البحث يقتصر على الآراء والاساطير الجغرافية (الأرضية) التي تجسدت في مجال رسم الخرائط وتصورات البابليين القدامى عن الافق الجغرافي الواسع المحيط بهم ، فإذا كان ثمة مدن ذاع صيت ماضيها الشهير في الاساطير والجغرافيا ، فإن بابل هي في مقدمة تلك المدن ، نتيجة لطبيعة الموقع الذي تحتله بابل والذي هيأ لها فرصة الاتصال بالعالم الخارجي .

**اولاً – مشكلة البحث :**

على الرغم من كون الحضارة البابلية هي من اوائل الحضارات القديمة التي وضعت خرائط تصور فيها العالم المادي ، الا إن هذه الخرائط لا تقدم واقع جغرافي دقيق فقط ، بل تمتزج فيها عناصر دينية وأسطورية تعبر عن فهم سكان بابل القدماء للكون الفسيح ومركزية حضارتهم في هذا الكون ، هذا التشابك بين الرموز الأسطورية والمعطيات الجغرافية يثير مجموعة من التساؤلات الجوهرية حول طبيعة الفكر الجغرافي البابلي القديم : هل كانت الخرائط البابلية القديمة أدوات رمزية تعبر عن رؤية أسطورية ودينية للكون ؟ ام انها تمثل وسيلة لفهم العالم المادي في ذلك الوقت ؟

وتتمثل مشكلة الدراسة الرئيسية : في محاولة الكشف عن مدى تأثير الميثولوجيا البابلية القديمة على تمثيل الظواهر الجغرافية في خرائط الحضارة البابلية ، وتشخيص ما إذا كانت هذه الخرائط تعبر عن وعي جغرافي مبكر عند سكان بابل القدماء ، أم أنها كانت تقدم تعبير عن مجموعة تصورات ميثولوجية عقائدية وفكرية أكثر من كونها تقدم تصويراً للعالم الواقعي ، كما تسعى الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الجغرافيا كعلم حديث والأسطورة كمنظومة فكرية في رسم الخرائط البابلية ، وما تعبر عنه من تصورات مكانية وكونية .

**ثانياً – فرضية البحث :**

تفترض الدراسة أن الخرائط البابلية القديمة تجاوزت حدود كونها وسائل لتصوير الظواهر الجغرافية ، بل كانت تعبر عن نتاج لفكر مختلط يمزج بين الميثولوجيا – والمعرفة الجغرافية البدائية ، مما يعبر عن رؤية عامة للعالم ، ويعكس رؤية شاملة للعالم تنصب حول مركزية بابل باعتبارها محور او مركز الكون في

تصور سكان بابل القدماء ، وأن هذا الاختلاط يعبر عن طبيعة المعرفة الجغرافية او الفكر الجغرافي في الحضارة البابلية ، والذي لم يكن منفصل عن البعد الروحي والرمزي .

**ثالثاً – حدود البحث :**

١– الحدود الموضوعية : تتناول الدراسة الخرائط البابلية وما يتجلى فيها من علاقة بين الجغرافيا والميثولوجيا ، من خلال تحليل الابعاد الفكرية والرمزية فيها ، دون التطرق للجوانب التقنية لعلم الكارتوجرافيا ، او مقارنها مع خرائط الحضارات الاخرى.

٢– الحدود المكانية : تقتصر الدراسة على بعض الخرائط التي تم اكتشافها في مدينة بابل ومحيطها ، باعتبارها مركز حضاري وفكري مرموق في العصور القديمة.

٣– الحدود الزمانية : تشمل الدراسة الحقبة الزمنية التي شهدت تقدماً في المعرفة الجغرافية البابلية وظهور مجموعة من الخرائط ذات الطابع الجغرافي – الاسطوري ، من العصر البابلي القديم (١٨٩٤ ق.م – ١٥٣١ ق.م) وحتى نهاية العصر البابلي الحديث بسقوط بابل وانتهاء الفترة الكلدانية ( ٦٢٦ ق.م – ٥٣٩ ق.م) .

**رابعاً – منهجية البحث** : ان أهم المناهج التي نحتاجها في مثل هكذا دراسة : المنهج التحليلي والمنهج التاريخي : من خلال تحليل الخرائط البابلية ضمن سياقها الديني والثقافي والتاريخي ، ودراسة الرموز الجغرافية – الميثولوجية التي تتضمنها تلك الخرائط ، بغية الوصول الى فهم الخلفيات الفكرية التي ابتدعتها ، فضلا عن المنهج الوصفي : من خلال تحليل مكونات الخريطة البابلية ، وتفسير الكتابات والرموز لفهم دلالاتها الجغرافية والروحانية على حد سواء .

**خامساً – اهداف البحث** : تهدف الدراسة الى تحقيق مجموعة من الاهداف ، ومن بينها :

١– اظهار العلاقة بين الجغرافية الميثولوجيا في الفكر الجغرافي البابلي ، وكيفية انعكاس هذه العلاقة في رسم الخرائط .

٢– ايضاح الدور الذي اسهمت به الحضارة البابلية في تطور الفكر الجغرافي ، وبيان اصالتها وتميزها عن المفاهيم الجغرافية في الحضارات الاخرى .

٣– حصر الوظائف المتنوعة للخرائط البابلية ، سواء بكونها وسائل معرفية او رموز توضح التصورات الدينية والكونية ، وكيف ساهم ذلك في تشكيل عالمهم الفكري والثقافي .

٤– تحليل مضمون الخرائط البابلية القديمة ، لإظهار العناصر الجغرافية والميثولوجية الواردة فيها .

٥– محاولة تقييم الوعي الجغرافي عند البابليين القدماء ، من خلال تحليل الرموز والمواقع والتقسيمات المستخدمة في خرائطهم .

# الجغرافيا والميثولوجيا في الخرائط البابلية القديمة
# (دراسة في الفكر الجغرافي)

**م.د صفاء محمد عباده**

## المبحث الاول :

## محددات المعرفة الجغرافية والميثولوجية في منظومة الفكر البابلي

تمهيد :

ولدت الحضارات القديمة في مناطق محددة من العالم ، واعتمدت في نشوئها وتقدمها اما على الزراعة او على حرف غير زراعية ، وتميزت الحضارات الزراعية في مجال الفكر الجغرافي عن غيرها بسمات مميزة ومختلفة عن اقرانها من الحضارات غير الزراعية .

ففي بلاد بابل القديمة مارس الانسان الزراعة واتخذ من الارض والبيئة التي يعيش فيها مركزاً للكون كله ، وكان من الطبيعي ان يدون سكان بابل مخرجات افكارهم وان يكتبوا تراثهم وابداعهم ، نظراً لمساهمتهم في ابتكار وسائل التدوين والكتابة التي اتاحت لهم ذلك ، فقد ترك سكان بابل انجازاتهم الحضارية مجسدة على شكل آثار بعضها معابد واسوار والاخر مقابر وبقايا مدن ، وتركت النقوش والرسوم على القصور والجدران والمعابد والمقابر البابلية القديمة ، والتي استمدت منها المعارف والمعلومات عن مدى المام سكان بابل القدماء بأقاليمهم الجغرافية ، والمناطق المجاورة لها وشعوبها ، والعلاقات المتبادلة في السلم والحرب والوفرة والجدب ، وعلى الاغلب لم يكن الافق الجغرافي او دائرة المعارف الجغرافية في بادئ الامر متسعة كثيراً ، لان التركيز كان على المناطق الخصبة المنتجة في البيئة نفسها او القريبة منها [١] .

ومن جانب اخر ساعد تنوع المظاهر الطبيعية المختلفة من سهول وتلال وانهار وبحيرات وسماء صافية على تنوع المعرفة الجغرافية لدى البابليين القدامى ، مما اثار فيهم رغبة متعطشة وشهية متفتحة للمعرفة بالأرض من حولهم ، وعندئذ حمل هذا التصعيد مسئولية توسع رؤية الفرد البابلي للأرض بشكل كبير ، واطلاعه على مدى وفائدة التباين المكاني بين بيئة بابل التي يعيش فيها والمواقع والبيئات المجاورة ، مما حفزه على تقصي الحقائق ومحاولة استيعاب هذا التباين ، ومحاولة استطلاع ماهية التنوع الجغرافي من مكان الى اخر ، من اجل المزيد من المعرفة الجغرافية ، وكان من الطبيعي ان ينتج عن هذا الجهد مخرجات قيمة تنمي المعرفة بأنحاء الارض ، وتصور مكان الارض ومكانتها في هذا الكون الفسيح ، مما اتاح للفرد البابلي ان يوغل في احضان التصور الاسطوري ، وان يستغرق في الوهم والخيال [٢] .

---

(١) عيسى علي ابراهيم ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣ .

(٢) صلاح الدين الشامي ، الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٩٩ ، ص ٥٤ – ٥٦ .

ومن اجل فهم الأبعاد الجغرافية والميثولوجية المتأصلة في الخرائط البابلية ، لا بد من فهم الأسس الفلسفية التي شكلت بنيتها ، واستكشاف المبادئ المعرفية التي انبثقت منها هذه التصورات ، فهذه الخرائط ليست مجرد تمثيلات مكانية بدائية ، بل هي انعكاس لرؤية كونية ، تمتزج فيها الأسطورة بالمعرفة الجغرافية ، فقد نظر البابليون إلى الأرض بوصفها كيان انشئ وفق نظام محدد ، يتجاوز الإدراك الحسي المباشر، ليمتد إلى عالم رمزي يتضمن مفاهيم عن : المركزية الكونية ، والحدود ، والمجهول . ومن هذا المنطلق فإن الأفكار الأسطورية المضمنة في خرائط البابليين القدامى تنبع من تصورهم للخلق وشكل العالم ، وهي بدورها تعكس مدى معرفتهم بالبيئات الطبيعية المحيطة والبلدان المجاورة ، ومدى اتساع أفقهم الجغرافي ، وتبرز هذه الافكار والتصورات بشكل اوضح عند النظر في الجوانب الاتية :

**اولاً : تصورات خلق الارض في الميثولوجيا البابلية :**

ان معتقدات البابليين عن خلق الارض كانت مرتبطة بشكل كبير بالميثولوجيا، خاصة في اسطورة " إينوما إيليش " التي تمثل النص الرئيسي لفهم نظرة البابليين القدماء حول خلق الارض ، وفكرة عدم التكون الذاتي او النشأة الذاتية ، فقد حظيت هذه الاسطورة بشهرتها من شهرة الاله الذي كانت ترمي الى اطراء تفوقه ، وهو الاله "مردوخ" شفيع بابل الالهي ، اذ تحتوي اسطورة "اينوما اليليش" على ما يزيد عن سبعة اناشيد تنتهي بتمجيد الاسماء الخمسين لمردوخ ، التي تؤكد مجمل صفاته وسلطانه ، وتبدأ هذه القصيدة بالتذكير بالكون البدائي ، حينما لم تكن السماء والارض موجودتين ، ولا حتى الالهة ذواتهم ، فلم يكن هناك سوى السعة اللامتناهية للمياه الاولى او ما يعرف "بالهيولي" الذي كان من شانه الغموض وعدم النظام ، حيث كانت تمتزج مياه "ابسو" و"تيامة" العذبة بالماء المر للبحار الارضية العتيدة [٣] .

فقد اعتقد البابليون ان الارض خلقت من جسد الإلهة "تيامات" بعد ان قتلها الإله "مردوخ" ، واعتقدوا ايضاً ان المياه الإولى كانت المادة التي انبثقت منها جميع الاشياء ، وتصوروا ان هذه المياه الإولى كانت مشوشة ومضطربة ومتكونه من جزئيين : تمثل الجزء الاول بالماء العذب وهو الجزء المذكر ، والجزء الثاني الماء المالح وهو الجزء المؤنث ، وقد أله البابليون هذين الجزئيين (ابسو وتيامة) من الماء وعدوهما الالهين الأبوين ، ومن هذين الالهين ولدت جميع الالهة بعد ان فلق الاله "مردوخ" جسم "تيامة" كما تفلق صدفة السمكة ، فكانت الفلقتان هما الارض والسماء ، اي ان الارض والسماء في اعتقاد البابليين هما صورتان متعادلتان ومتكاملتان ، ونتيجة لانفصال الارض عن السماء ; نشات انواع الحياة الاخرى من انسان وحيوان ونبات على الارض ، فقد تصور البابليين ان الاصل في الحياة والإشياء جاء من اتحاد التراب (الارض) والهواء والماء بمساعدة من الشمس ، وهذا ما يطلق عليه نظرية العناصر الاربعة [٤] .

---

([٣]) رينيه لابات ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية ، ترجمة الاب البير ابونا ، وليد الجادر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد \ قسم الاثار ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٣٢ – ٣٣ .

([٤]) عبد خليل فضيل ، ابراهيم عبر الجبار المشهداني ، الفكر الجغرافي ، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ٧١ – ٧٢ .

من ذلك يتضح ان المادة الاولى للكون والجوهر الاوحد للوجود في اعتقاد البابليين انما هو الماء الذي هو اصل كل شيء ، ولقد كان ذلك مألوفاً عند الاقدمين كما تشهد بذلك اساطيرهم ، كذلك نجد فيما بعد ان القران الكريم تنص آيات منه على مثل هذه الافكار والمعتقدات الكونية ، بقوله تعالى : ( أولمْ يرَ الذينَ كَفروا أنّ السّماواتِ والأرضَ كانتَا رتقاً ففَتقنَاهمَا وجَعلنَا منَ الماءِ كلّ شيْء حَيّ أفَلَا يُؤمِنون ) (الأنبياء :٣٠) .

**ثانياً : البنية الميثولوجية لشكل الارض في الفكر البابلي :**

تصور البابليون شكل الارض طبقياً مقلوباً طافياً على المحيط ، وان للأرض سبع طبقات كما للسماء سبع طبقات فهي مكملة او معادلة لها ، واطلقوا عليها Tupukat وهي قريبة من المصطلح بالغة العربية ( ) . فقد جاء في اساطير[٥] البابليين ان الارض على هيئة "قفة" مقلوبة وطافية على سطح "الاوقيانوس" بمعنى انها شكلها اشبه ان يكون محدباً صخراً هائلاً بارزاً من العمق الازلي ، كما ان آلهتهم تسكن فوق الجبل وان الشمس تختفي ليلاً خلف جبل في شمال الارض ( )[٦] .

وهذا يعود بنا الى عملية الخلق ; اذ نجد ميثولوجيا التكوين الكلدانية تخبرنا بما يلي : " لما لم تكن قد انشئت اية مدينة بعد ، ولم يكن قد تكون اي تجمع ، يوم كانت البلدان قاطبة مغمورة في لجة البحر ، يومذاك انشئت "المدينة العامرة" وشيد الاساجيل* هذا المقر الذي سكنه مردوخ وسط الاوقيانوس ، ولما كانت بابل قد انشئت ، ومقر الاله قد انتهى بناؤه ، خلق مردوخ الانوناكي الذين اغدقوا على المدينة اسماً شهيراً ، ثم جدل مردوخ على صفحة المياه حصيرة ، وضع تراباً افرغه فوقها ، وافرغ ماء ايضا ، ثم خلق الانسانية فيما بعد ليسكن الإلهة في مقر بديع"( )[٧].

ووفق هذه الاسطورة الكلدانية فإن بابل هي المدعوة (مدينة الكل) او (المدينة العامرة) ، فقد ظهرت بابل من الهباء ، وهيكلها الأيساجيل ، هو اول بنيان شيده مردوخ بعد مزجه التراب بالماء ، وافراغه لهذه العجينة على حصيرة من القصب ، ومن البديهي جداً انه قد اريد بذلك اطلاق العنان للخيال عند وضعها على هذا الشكل فوق كل مدن العالم الاخرى ، وبإعطائها الاسبقية عليها ، ومن المنطلق ذاته تعلن مقدمة

(٥) عيسى علي ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ١٩ .

(٦) شريف محمد شريف ، تطور الفكر الجغرافي ، الجزء ١ ، الطبعة ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٨٩ .

* الايساجيل او ال أي–سا–جيل : هو مقر الاله مردوخ ، أهم الهة بابل .

(٧) سهيل قاشا ، اليهود وعقدة بابل ، الطبعة ١ ، دار الرافدين للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٢.

شريعة حمورابي ان الإلهين "انو" اله السماء و"انليل" سيد البلدان قد وهبا السيادة على الكون للإله "مردوخ" ، وركزا ملوكيته على بابل التي علا مقامها فوق كل المدن ( ) .

**ثالثاً : اتساع الافق الجغرافي عند البابليين :**

لعبت بابل القديمة دوراً بارزاً في وسط تلك البقعة الفسيحة من الشرق الاوسط الذي يحده غرباً البحر المتوسط ، وشمالاً جبال القوقاز ، وشرقاً حدود ايران الشرقية وجنوباً الخليج العربي ، وحيث ظهرت حضارات مختلفة نشرت بابل لواء حركة ثقافية موحدة ، جاءت نتيجة لموقعها الجغرافي المميز عند تقاطع طرق التجارة بين اسيا الصغرى والخليج العربي والبحر المتوسط ، فضلا عن موقعها الاستراتيجي بين الهضبة الايرانية في الشرق وهضبة اسيا الصغرى في الشمال الشرقي ، وهاتان الهضبتان هما امتداد لسهوب اسيا الوسطى الكبيرة ، التي انطلقت منها التحركات الكبرى في مختلف الاتجاهات ( ) .

ومن المثير للاهتمام ان كثير من الوثائق الجغرافية المأثورة عن بلاد النهرين كشفت العديد من الجوانب الجغرافية في التراث البابلي سواء على الصعيد المحلي او الصعيد العالمي ، فبعض تلك الوثائق بدا وكأنه قوائم للأقاليم المختلفة كما هي الحال في الفهرس الخاص بفتوحات الملك "سرجون" ، وبعضها عباره عن شروح وتفسيرات وتعليقات جغرافية مدونه بالسومرية والاكدية ، وهي خاصة لاستعمال المكتبة ، ومنها ما هو خاص بالأغراض الادارية ، ومن الوثائق ما يعد مرشداً للسفر ( )، فالأفق الجغرافي في الحضارة البابلية شمل مناطق واسعة عن طريق التجارة ونقل البضائع والاسفار ، رغم ان بلاد بابل كانت غنية بالمنتجات الزراعية ، الا انها افتقرت الى سلع اساسية كالحجر والخشب وخامات المعادن ، باستثناء الطين الموجود في كل مكان في السهل الرسوبي وصنع منه الفخار والاواني خلت البلاد فعلياً من الموارد الطبيعية ، ولهذا السبب كانت التجارة ذات اهمية حيوية ، ونتيجة لذلك نشأت شبكة واسعة من الطرق تربط بلاد بابل ببقية انحاء الشرق الادنى ( ) . وهذه الانشطة يمكن تبويبها ضمن الجغرافية الاقتصادية والتي من مقوماتها تحديد طرق المواصلات وتحديد النشاطات التجارية وصولاً الى تأسيس بعض المراكز التجارية في اتجاهات مختلفة . وعن اهتمام البابليين الكبير بهذا المجال تظهر امامنا امثلة كثيرة ، من ابرزها تحديد الموقع التي ترد منها البضائع المستوردة (جدول١) ، وتسمية بعض السلع بأسماء تلك المواقع كما في قولهم نحاس مجان (عمان) ( ) .

---

(٨) مارغريت ورثن ، تاريخ بابل ، ترجمة زينة عمار ، ميشال ابي فاضل ، الطبعة ٢ ، دار منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، ١٩٨٤ ، ص ١٠ – ١١ .

(٩) المصدر نفسه ، ص ٥ .

( ١) شريف محمد شريف ، مصدر سابق ، ص ٩٤ .

( ١) جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الاثار والتراث ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ١٥ .

( ١) وليد الجادر ، واخرون ، حضارة العراق ، الجزء ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩١ .

**(جدول ١)**

**الافق الجغرافي الاقتصادي (التجاري) لسكان بابل القدماء**

| الاتجاه | المناطق التي وصلولها | البضائع |
|---|---|---|
| الشمال | شبه جزيرة الاناضول (تركيا حالياً) | الاحجار والمعادن |
| الجنوب | دلمون وماجان (البحرين وعمان) | النحاس والاخشاب والاحجار الكريمة |
| الشرق | عيلام (ايران حالياً) | الاحجار الصلدة والفضة |
| الغرب | ومصر وسوريا وفلسطين وقبرص | الاحجار والذهب والزيتون والاصباغ |

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على :

(١) نيكولاس بوستغيت ، حضارة العراق واثاره تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص ٥٠ .

(٢) يسري عبد الرزاق الجوهري ،الكشوف الجغرافية (دراسة لتاريخ الكشوف الجغرافية ولتطور الفكر الجغرافي) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧ – ٢٨ .

(٣) عبد خليل فضيل ، ابراهيم عبر الجبار المشهداني ، الفكر الجغرافي ، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ٧٣ .

ومن نتائج ذلك عرفوا معظم اجزاء شبه الجزيرة العربية وخاصة الاجزاء الشرقية ، ومنها البحرين والتي سميت "بدلمون" ، وسوآحل البحر الأَحمر ومصر وبلاِد الشام والاجزاء الجنوبية من بلاد الاناضول ، وبلاد عيلام ، والاجزاء الغربية من بلاد فارس ، ومعظم السواحل الشرقية للبحر المتوسط ، وفي مجال معرفة الاتجاه فقد قسموا الارض الى اربع اتجاهات اساسية ، وعرفوا البلاِد التي تُقابل هذه الجِهات ، وقْد بَرز إهتمام الحضارة العراقية بالْمعرِفة الجغرافية من خِلاْل الجَداوْل التي ألفت في ذلكَ الوْقت والمُتضمِنه اسماء ألبلدان والمدن والأنهار ، وخاصه في المَرحلةَ التي مثلت العُصور البابلية الأخيرة ، ويمكن عدْ تلكَ الجَداولْ الأساس الذي أعتمد عليه المُؤلفون المُحدثَون في وضْع مثلِ هذهِ الجَداول في الأطالس الحَديثه وخاصه الغَربية منها ، والتي تعرف ( بالأندكس ) اي فهرس الأسماء باللغة العربية [٣] .

[١] عبد خليل فضيل ، ابراهيم عبر الجبار المشهداني ، مصدر سابق ٧٣ .

وبمرور الزمن فرضت مطالب الحرب والسلم على البابليين سواء في العصر البابلي القديم (المملكة البابلية الاولى) ، او في عصر الدولة الكلدانية (المملكة البابلية الثانية) ضرورة معرفة اقاليم اخرى ، وتوسيع حدودهم الجغرافية ، لتضم الامبراطورية البابلية مساحات واسعة من الاراضي (خريطة١) ،

وحين امتدت افاق فكرهم الجغرافي خارج بلادهم لمعرفة شيء عن العالم الخارجي من حولهم ، ترددت بشأن ذلك قصص اسطورية واخرى حقيقية تصور رحلات لهم كشفية في مظهرها الجغرافي ، حربية في جوهرها الحقيقي ، وقد استهدف بعض تلك الرحلات الوصول الى اراضي نائية وبعيدة .

واول ما يصلنا عن اساطير البابليين شخصية " جلجامش " (٢٧٠٠– ٢٥٠٠ ق.م) الذي كان بطلاً الهاً ، وتميز بقوة لا تقهر ، ويبدو انه قام من جنوب بابل برحلة عن طريق الصحراء حتى بلغ الاطراف الجنوبية من شبه الجزيرة العربية ، ثم تجاوزها الى ما وراءها حيث عبر بحراً عظيماً (لعله البحر العربي قرب عدن) وصل بعده الى سقطرة بل ربما الى باب المندب [١] .

**(خريطة١) حدود الإمبراطوريتين البابلية الاولى والثانية**

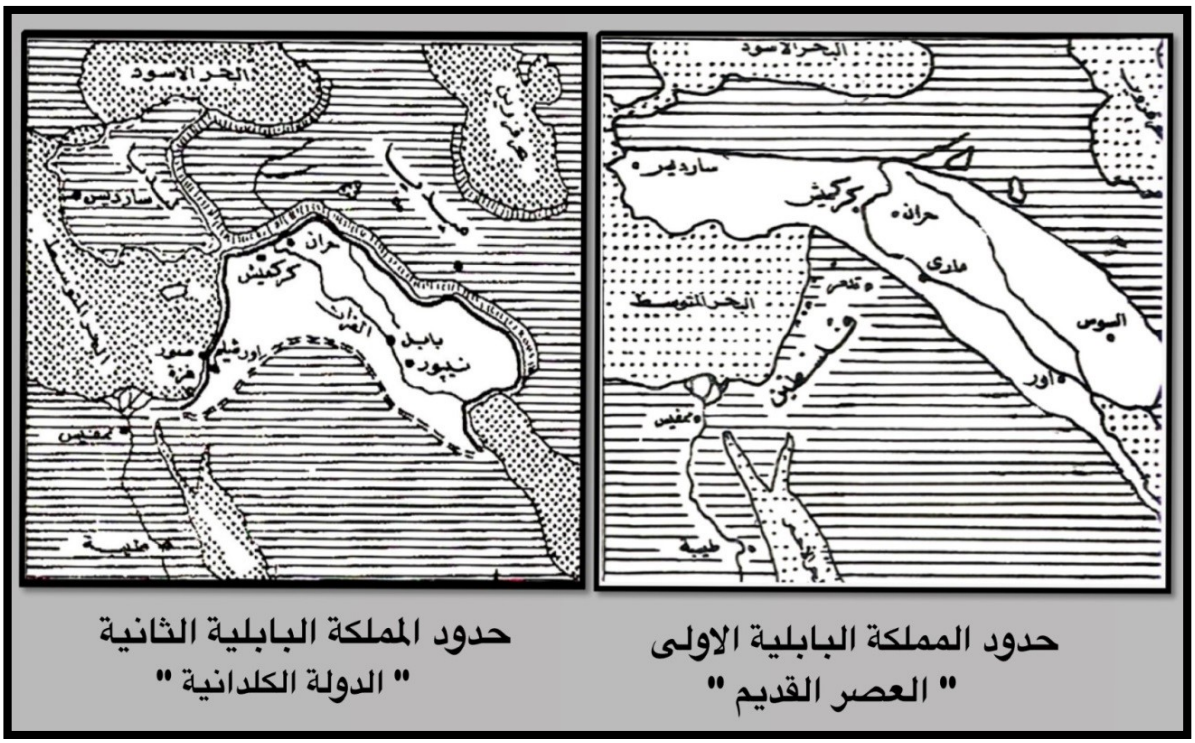


المصدر : احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، الجزء ٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٦ ، ص ٦١ – ١٤٧ .

اما سرجون الأكدي (٢٣٣٤ – ٢٢٧٩ ق.م) ذلك الشخصية العظيمة في التاريخ القديم لبلاد ما بين النهرين الذي كون اول امبراطورية في التاريخ شملت مساحات واسعة امتدت من جبال زاجروس شرقاً وحتى البحر الابيض المتوسط غرباً ومن جبال طوروس شمالاً حتى الخليج العربي جنوباً ، وترك سرجون في

[١] شريف محمد شريف ، مصدر سابق ، ص ٩٥ .

# الجغرافيا والميثولوجيا في الخرائط البابلية القديمة
# (دراسة في الفكر الجغرافي)

**م.د صفاء محمد عباده**

مدوناته سجلا حافلاً بمخاطرة بحرية ذات اهمية [١] . كذلك تطالعنا ايضاً الأسطورة العظمى لشخصية الملكة (سميراميس) وهي شخصية شبه اسطورية ، كانت ابنة الإله في اساطيرهم ، وقد جعلوها بطلة الفتح الآسيوي ، ويقال انها اسرت " باخترا " ثم قامت برحلات وجولات في كافة انحاء الامبراطورية الاشورية ، كما انها فتحت مصر ومساحات كبيرة من اثيوبيا ، ولكنها فشلت امام الهند ، غير انه اصبح من المعتاد ان ينسب الى "سميراميس" كل اثر مدهش في ايران [٦] .

اما حمورابي (١٧٩٢ – ١٧٥٠) ق.م فقد سيطر على قطاع ريم – سين اولاً والوركاء ثم ايسين وبعدها لارسا ، وهكذا اصبحت بلاد الرافدين بكاملها حتى الخليج العربي تحت سيطرته [٧] ، ثم اسس الامبراطورية البابلية الاولى التي امتدت من الخليج العربي الى ديار بكر ومن جبال زاجروس الى البحر الابيض المتوسط ، فقد كان ملكاً حاذقا على مستوى كبير من الدهاء والسياسة والقوة ، اذ عمل على ضم العديد من المناطق الى مملكته واكتسح مملكة "اشنونا" ثم بلاد اشور ثم اتجه الى بلاد الشام ، واصبح في عام حكمه الثامن والثلاثين سيداً لوادي الرافدين من دون منازع ، من اقصى شمال مآ بين النَهرين الى الخَليج العَربي ، وحقَ لهُ أن يتَخِذ اللْقب الفَخِم " المَلك العَظِيم " ملكْ بابل ، وملك بلاد سومر واكد وملك بِلاد الأموريين كلها ( بِلاد الشام ) ، ملك جهات العالم الاربعة [٨] .

ثم عادت بابل الى الظهور كعاصمة لإمبراطورية كبيرة في العصر البابلي الحديث ، ويعد الملك نبو خذ نصر (٦٠٥– ٥٦٢) ق.م اعظم ملوك هذه الامبراطورية ، ورغم ان عصره كان عصر فتوحات عسكرية الا انه يعتبر عصراً ذهبياً لبابل ففيه اصبحت مدينة بابل اكبر مدينة في العالم القديم ، وبلغ مُحيطها حوالي ثمانية عشر كيلو متراً ومساحتها نحو ٢٥٠٠ "ايكر" اي نحو عشرة ملايين متر مربع (وهي اكبر من مدينة اثينا بنحو خمس مرات) [٩] ، فقد وصل نبو خذ نصر الى مملكتي اسرائيل ويهودا وٰحاصر "اورشليم" وسبى اليهود مرتين : مرة الى مصر حيث نصب فيها ملكاً تابعاً له ، ومرة ثانية الى بابل بعد انتصاره على

---

([١]) فوزي رشيد ، نرام سين ملك جهات العالم الاربعة ، الطبعة ١ ، وزارة الثقافة والاعلام ، العراق – بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٧ .

([١]) شريف محمد شريف ، مصدر سابق ، ص ٩٥ .

([١]) هورست كلنغل ، حمورابي ملك بابل وعصره ، ترجمة غازي شريف ، الطبعة ١ ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ١٠١ – ١٠٢ .

([١]) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء ١ ، الطبعة ١ ، شركة دار الوراق للنشر المحدودة ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٧٣ – ٤٧٤ .

* الايكر : يساوي نحو ٤٠٠٠ متر مربع .

([١]) المصدر نفسه ، ص ٦٢٠ – ٦٢١ .

المصريين في معركة كركميش عام ٦٠٥ ق.م ، وتمكن الملك نبوخذ نصر بمرور السنين من تثبيت نفوذه في كل انحاء بلاد الشام ، بل وامتدت سيطرته على شواطئ البحر المتوسط حتى اصبحت تحت قبضة المملكة البابلية ( ٢ ) .

## المبحث الثاني :

## الكارتوغرافيا والميثولوجيا في الفكر البابلي القديم

تمهيد :

ان اول محاولة في مجال رسم الخرائط قام بها البابليون الذين امتازوا بمقدرة جغرافية هائلة امكنتهم من انتاج عدد من الخرائط المتنوعة ، ولعل من اهم العوامل التي ساعدت في ذلك عنايتهم الفائقة بالرياضيات والفلك حتى برعوا فيهما ، وكان البابليون ينقشون الخرائط على الواح من طين وربما كان الاساس الذي انشأت بمقتضاه الخرائط البابلية هو تقدير الضرائب ، ويقال انه في عهد سرجون الاكدي تمت اعمال مساحية كان الغرض منها التوصل الى تقدير دقيق للضرائب ، ومن الممكن اعتبار ذلك بمثابة تمهيد لضهور الخرائط البابلية فيما بعد ( ١ ٢ ) .

وتجدر الاشارة الى ان البابليون اهتموا كثيراً بمعرفة موقع بلادهم ليس فقط بالنسبة للبلدان الاخرى بل بالنسبة الى الارض جميعها او حتى بالنسبة الى الكون بأسره (سمائه وارضه) ، واعتقدوا ان الارض كلها منقسمة الى اربع قطاعات ، سميت في احدى الوثائق القديمة باسم اقرب اربعة اقاليم من بابل ، وهي عيلام في الجنوب ، واكد في الشمال ، وسوبارتو (بلاد اشور) في الشرق ، وامور في الغرب( ٢ ) .

ومن اجل ايجاد تحليل للتصورات المعرفية التي اعتمدها البابليون بشأن الخرائط ، سواء في بعدها الاسطوري القائم على المعتقدات الدينية والرمزية ، او في اطارها الواقعي المرتبط بالملاحظة والتجربة ، يصبح من الضرورة بمكان مناقشة مجموعة من المحاور العلمية التي تركز على الاسس التقنية والفكرية التي اعتمدوا عليها البابليون في انتاج الخرائط ، ويتطلب ذلك دراسة دوافع رسم الخرائط ، الى جانب تسليط الضوء على النماذج (Cartographic) المعروفة التي تركها البابليون ، وتحليلها من اجل الكشف عن مدى التقدم الذي احرزوه في هذا المجال ، سواء من حيث الوسائل الفنية او المفاهيم الجغرافية المستخدمة في التمثيل المكاني ، وعلى النحو الاتي :

**اولاً : الدوافع المعرفية والدينية لرسم الخرائط البابلية**

---

( ٢ ) خزعل الماجدي ، انجيل بابل ، الطبعة ١ ، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، المملكة الاردنية الهاشمية – عمان ، ١٩٩٨ ، ص ٣١٣ .

( ٢ ) محمد صبحي عبد الحكيم ، ماهر عبد الحميد الليثي ، علم الخرائط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١ – ٢ .

( ٢ ) شريف محمد شريف ، مصدر سابق ، ص ٩٤ .

# الجغرافيا والميثولوجيا في الخرائط البابلية القديمة
# (دراسة في الفكر الجغرافي)

**م.د صفاء محمد عباده**

في الحضارات القديمة مثل الحضارة البابلية ، كان لرسم الخرائط عدة غايات وأهداف مهمة ، تعكس الحاجة العملية والمعرفية في ذلك الزمن، ومن أبرز هذه الغايات :

١- تنظيم الأراضي والإدارة (الخرائط الزراعية) : استخدمت الخرائط لتحديد الملكيات الزراعية ، وشبكات الري التي تعد من اعظم الاعمال الانشائية على نهرَي دجلة والفرات ، والتي كانت مهمة جداً لتفادي النزاعات وتسهيل جباية الضرائب .

٢- التخطيط العمراني (خرائط المدن) : استُخدمت الخرائط لتخطيط المدن والمعابد والطرق ، وقد وُجدت خرائط طينية تُظهر تقسيمات داخلية لمناطق عمرانية .

٣- الدين والأسطورة (خرائط العالم) : رسم البابليون خرائط ذات طابع كوني أو أسطوري ، تُظهر تصورهم للعالم وموقعهم فيه ، ومن أشهر الأمثلة خريطة العالم البابلية (Imago Mundi)، التي تُظهر مدينة بابل في المركز، ومحاطة ببحر خارجي ومناطق غامضة ترمز لعوالم أسطورية ( [٣] ).

٤- الأغراض العسكرية والدفاعية : استُخدمت الخرائط لتخطيط بناء الأسوار والبوابات وأبراج المراقبة لحماية المدن ، وساعدت الخرائط في تحديد المسارات البرية بين المدن والبلدان ، وتقدير المسافات ، مما سهّل على القادة العسكريين التخطيط للحملات وتحركات الجنود ، وتحديد المواقع الاستراتيجية المناسبة لإقامة المعسكرات ونصب الكمائن .

٥- الملاحة والتنقل : رغم أن الملاحة لم تكن متطورة كما في الحضارات البحرية، فإنهم استخدموا الخرائط والمسارات البرية في التجارة ونقل البضائع .

٦- الأغراض الفلكية والتقويمية : فقد استعمل البابليون في فلكهم اقصى ما وصلوا اليه من المعلومات الرياضية ، واستخدموا رسومات وخطط لرصد حركة الكواكب والنجوم ، مما ساعدهم في وضع تقاويم دقيقة لأغراض دينية وزراعية ( [٤] ) [٢] .

بالنتيجة كانت الخرائط اداة متنوعة الاستخدام ومتعددة الاغراض تخدم مختلف جوانب الحياة اليومية والفكرية والدينية ، لاسيما وانها تعد اداة استراتيجية تستعمل في تعزيز السيطرة والقوة العسكرية ، مما يظهر وعي البابليين بأهمية الجغرافيا في ادارة الشؤون المختلفة للدولة ، كما يشير الى تقدم لافت في فهم البابليين للبيئة من حولهم .

**ثانياً : التمثيلات الجغرافية والميثولوجية في الخرائط البابلية :**

---

( [٢] ) فلاح شاكر اسود ، علم الخرائط نشأته وتطوره ومبادئه ، الطبعة ١ ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٠ .

( [٢] ) صبري فارس الهيتي واخرون ، الفكر الجغرافي وطرق البحث ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٨ .

لم تكن الخرائط في حضارة بابل القديمة مجرد أدوات لتنظيم الأراضي او تحديد المواقع ، بل حملت عدة أبعاد واقعية ورمزية تبين نظرتهم الدينية والكونية ، فقد اجتهد البابليون من خلال خرائطهم إلى تمثيل العالم كما يتخيلونه ، ومركزه مدينة بابل التي تحيط بها أساطير وقوى تمثل العالم المجهول ، هذه التمثيلات لم تكن عشوائية ، بل كانت جزء من رؤية شاملة تجمع بين الجغرافيا والعقيدة والواقع والأسطورة ، وكما هو موضح في النماذج الاتية :

**١- التمثيل الجغرافي والميثولوجي في خريطة جاسور البابلية :**

ان اقدم الخرائط البابلية هي تلك الخريطة المحفوظة في متحف الساميات بجامعة هارفرد الامريكية ، وهي المعروفة باسم "لوحة جاسور" (صورة ١) ، نظراً لأنها اكتشفت في مدينة جاسور الواقعة شمال بابل في عام ١٩٣٠م ، ويرجع تاريخ انشاء هذه الخريطة الى عام ٢٥٠٠ ق.م ، مما يجعلها من اقدم الخرائط البابلية ، وهذه الخريطة عبارة عن لوح من الصلصال مساحته ٧,٦ x ٦,٨ سنتمتر( ) ، ومبين عليها وادي احد الانهار يتجه من الشمال الى الجنوب وتحيط به من الجانبين رموز تمثل المرتفعات ، وللنهر عند مصبه ثلاث دالات تصب في بحر او بحيرة ، وفي الخريطة ايضاً رموز اخرى تحدد الجهات الاصلية على الخريطة ، ففي الجانب الايمن من اللوحة دائرة كاملة تمثل الشرق ، وفي الجانب الايسر نصف دائرة لتمثيل الغرب ( ) .

**صورة (١) خريطة جاسور البابلية مع مخطط توضيحي**

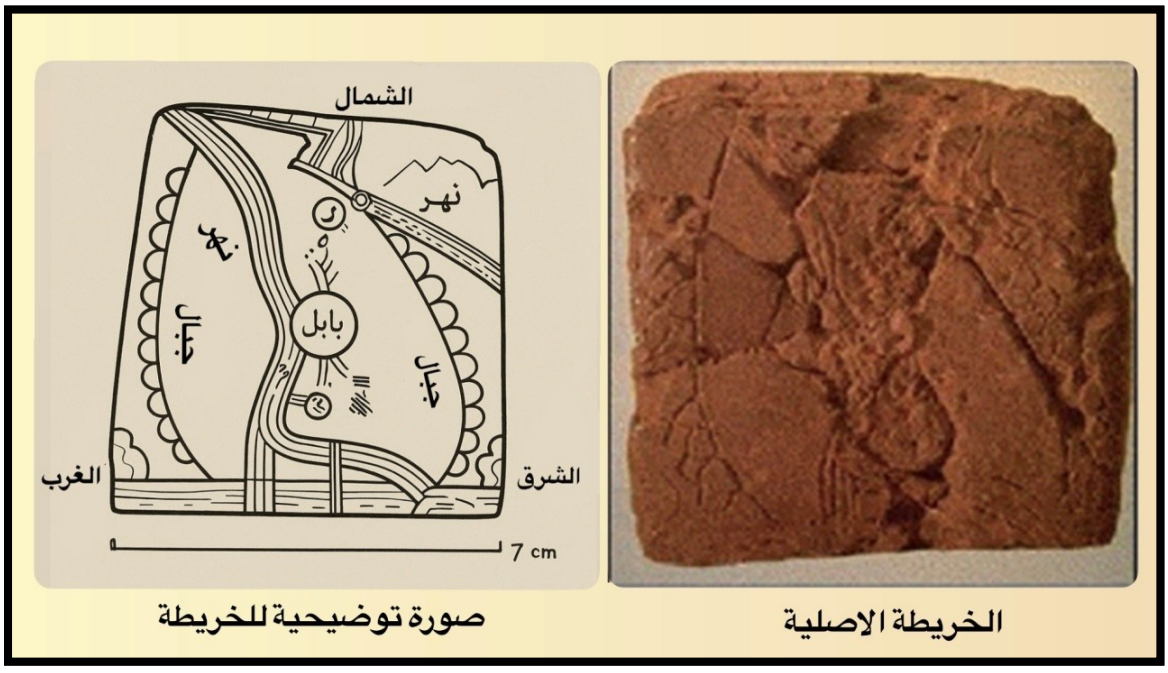


Source : Laureano Ibrahim Chaffe ,museu de topografia , Instituto de Geociência Departamento de Geodésia , 2021 , p 14 .

( ٢) جمعة محمد داود ، المدخل الى الخرائط ، الطبعة ١ ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ص٢.

( ٢) شريف محمد شريف ، مصدر سابق ، ص ٩٧ .

# الجغرافيا والميثولوجيا في الخرائط البابلية القديمة
# (دراسة في الفكر الجغرافي)

**م.د صفاء محمد عباده**

تظهر لوحة "جاسور" قدرة البابليين على التمثيل الواقعي والمنظم للبيئة المحيطة بهم ، وهذا يكشف عن مستوى التقدم الذي وصل اليه البابليون في مجال الكارتوغرافيا ، كما تبين استخدام مفاهيم متقدمة (فلكية ورياضية) في رسم الخرائط ، مما يعكس التطور الثقافي والعلمي عند البابليين آنذاك ، فمن السمات الفنية للوحة "جاسور" انها رسمت على لوح من الطين المفخور ، وهو اسلوب مشهور لتوثيق المعلومات في الحضارة البابلية القديمة ، ويظهر اللوح تمثيل بسيط لمنطقة جغرافية محيطة بمدينة "جاسور" مع بعض المعالم الطبيعية والبشرية مثل الجبال والانهار والمستوطنات ، اما الخصائص الوظيفية للخريطة ، فعلى الاغلب انها كانت لأغراض تنظيمية وادارية ، مثل تخطيط الاراضي او تقدير الضرائب .

اما محتويات الخريطة : فتقدم الخريطة المعروف ب"لوحة جاسور" تمثيل مبسط للمنطقة المحيطة بمدينة جاسور البابلية القديمة ، اذ تحتوي على مجموعة من العناصر ، يمكن ايجازها بالاتي :

أ – نهر رئيسي : او قناة مائية رئيسة تمتد من الشمال إلى الجنوب بشكل عمودي تماشياً مع الانحدار العام للسطح .

ب – سلسلتان جبليتان : على هيئة اقواس متداخلة تشبه قشور السمك على جانبي النهر الايمن والايسر وهي اشارة فريدة من نوعها لتمثيل الجبال على الخريطة وقد وضعت عند الحدود الشرقية والحدود الغربية ، مما يشير الى وجود التضاريس الوعرة التي تحيط بحوض النهر .

ج– مدينة او بلدة : تقع في الجهة اليسرى من الزاوية السفلى، ورسمت على شكل دائرة صغيرة ، مما يعبر عن احتمالية وجود علاقات متبادلة مع هذه البلدة او المدينة على الصعيد التجاري أو سياسي .

د– مناطق زراعية : تعبر عن المساحات المروية بواسطة النهر الرئيسي ، وذلك يحدو بنا الى معرفة الدافع الاساسي من وراء رسم الخريطة واستخداماتها الادارية مثل تثبيت او تسجيل الملكيات الزراعية .

هـ– اتجاه الرياح السائدة : فالإشارة الى ثلاث اتجاهات ( شمال ، شرق ، غرب ) يظهر فهم متقدم للاتجاهات الجغرافية عند البابليين وكذلك الاتجاه العام للرياح ، لاسيما غياب اتجاه الجنوب من الخريطة.

**٢– التمثيل الجغرافي الميثولوجي في خريطة العالم البابلية إيماجو موندي(Imago Mundi)**

لم تقتصر جهود البابليين على رسم الخرائط المحلية فحسب ، بل امتدت لتستوعب محاولات مبكرة لإنشاء تصور كامل للعالم ، وتعد خريطة العالم البابلية المعروفة باسم " إيماجو موندي" (Imago Mundi) مثال بارز على ذلك، فهي تعتبر أقدم خريطة معروفة للعالم في تاريخ البشرية جمعاء ، حيث تعكس رؤية البابليين القدماء للعالم من منظورهم الجغرافي والمعرفي .

فقد تم اكتشاف هذه الخريطة في عام ١٨٨١م بواسطة عالم الآثار العراقي "هرمزد رسام" ، خلال اعمال التنقيب التي كان يجريها في موقع أثري بالقرب من بابل القديمة في سيبار (Sippar) على بعد ٦٠

ميل شمال بابل على الضفة الشرقية لنهر الفرات ، وكان "هزمرد" حينها ينقب عن أدلة أثرية متعلقة بقصة الطوفان التي وردت في النصوص التوراتية ، إلا أن قراءة النقوش المسمارية على اللوح تعذر عليه ، مما جعله يضن أن القطعة لا تحمل أهمية كبيرة ، ولم تدرك القيمة المعرفية والتاريخية لهذه الخريطة الا في نهاية القرن العشرين ، عندما قام مجموعة من باحثي المتحف البريطاني المختصون باللغة المسمارية بفك وترجمة النصوص المكتوبة عليها، حيث اكتشفوا ان اللوح يصور مشهد عن تصورات البابليين للعالم بوصفة دائرة مسطحة تقع بابل في مركزه ، مما يعكس مركزية بابل في الرؤية البابلية للعالم ، وتظهر النقوش المثبتة على اللوح انه نسخة من خريطة قديمة ترجع الى القرن التاسع قبل الميلاد ( ) ، اما ابعاد اللوح فتبلغ ١٢,٢ × ٨,٢ سنتيمترات (صورة ٢) ، ومحفوظة حاليا في المتحف البريطاني ( القاعة ٥٥ ، الصندوق ١٥ ، الرقم BM 92687( ) .

وتعتبر هذه الخريطة من اهم الشواهد على تطور الفكر الجغرافي في حضارة بابل القديمة ، فالبابليون لم يكونوا مجرد بناة حضارة عظيمة بل كانوا علماء فلك بارعين نجحوا في توظيف الفضاء لفهم العالم من حولهم ، فعلى مر القرون طور البابليون تقنيات متقدمة لرصد حركة الكواكب والنجوم ودمجوا هذه المعرفة في تصورهم للعالم المادي والروحي ( ) ، فالمعرفة الفلكية منحت البابليين قدرة فريدة على تفسير العالم ليس فقط على مستوى الظواهر الطبيعية بل ايضا على مستوى الجغرافية والاساطير الروحانية ، التي تجسدت على هيئة خريطة منقوشة على لوح طيني مفخور .

( 2) Horowitz, Wayne , The Babylonian Map of the World , British School of Archaeology in Iraq, London, 1988, pp 65 – 147 .

( ٢) مقابلة عن بعد مع : الخبير الآثاري الدكتور عامر عبد الرزاق ، بتاريخ ٢٠٢٥\٦\١١ .

( ٢) محمد صبحي عبد الحكيم ، ماهر عبد الحميد الليثي ، علم الخرائط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٢ .

# الجغرافيا والميثولوجيا في الخرائط البابلية القديمة
# (دراسة في الفكر الجغرافي)

**م.د صفاء محمد عباده**

**صورة (٢) خريطة العالم البابلية إيماجو موندي (Imago Mundi)**

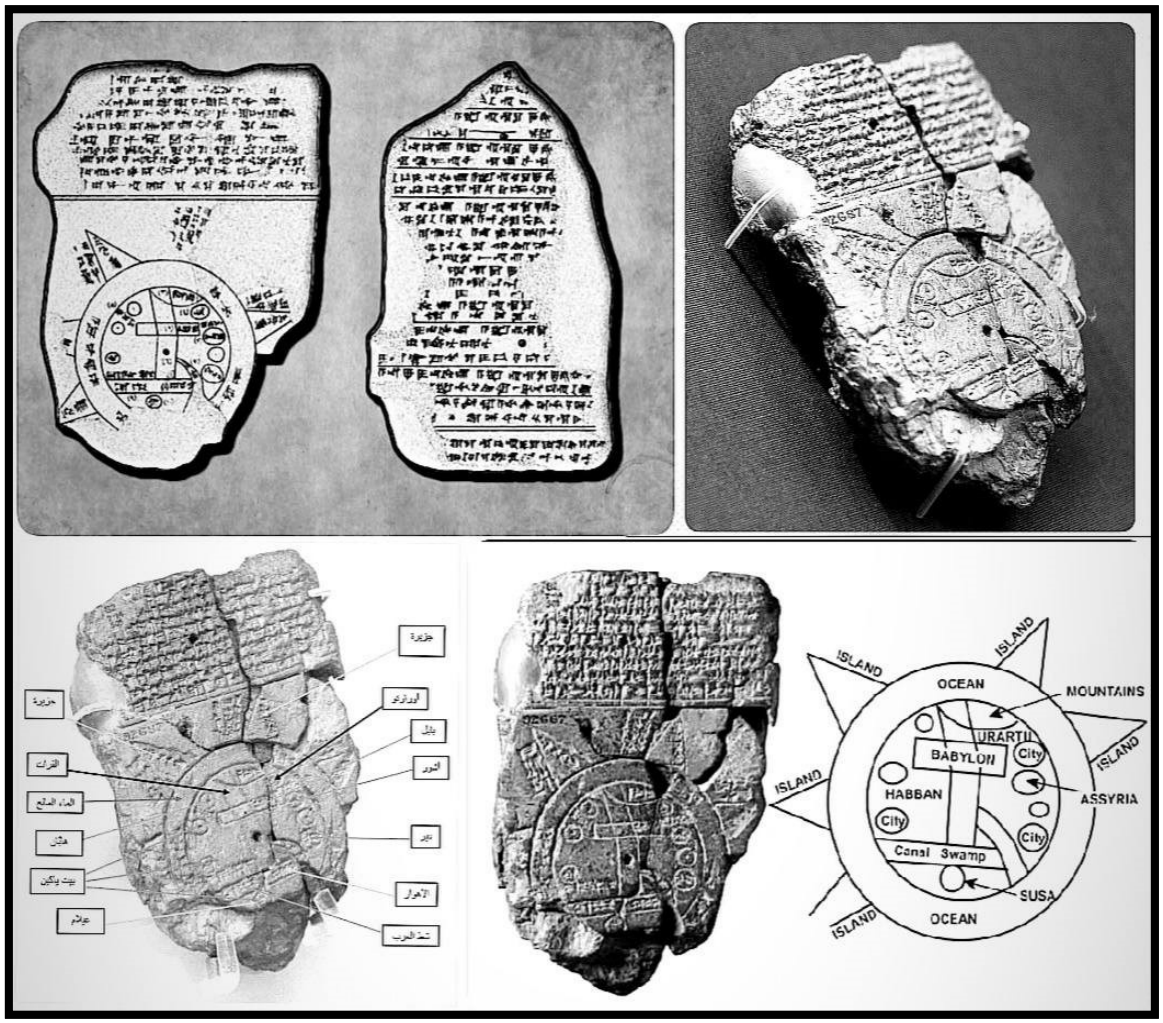


المصدر : (١) جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الاثار والتراث ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٥١ .

(٢) وليد الجادر، واخرون ، حضارة العراق ، الجزء ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٨٠ .

فهذه الخريطة ليست مجرد تمثيل بسيط للأرض ، بل هي نافذة على فهم البابليين للعالم المادي والروحاني ، وتعبيراً عن مستوى الفكر والمعرفة الجغرافية عند البابليين ، فهي تخفي اسرار وحقائق عديدة ، ورموز وعوالم خفية واسطورية ( ) ، وتعد هذه الخريطة اقدم تمثيل معروف للعالم ، فعلى الرغم من بساطتها الظاهرة الا انها قدمت تصوراً مدهشاً للبابليين عن الارض ، حيث تمثل مناطق معروفة من الامبراطورية البابلية ، فضلا عن الافق الجغرافي للبابليين القدماء ، فقد تم صنع هذه الخريطة في الوقت الذي وصلت فيه

( ٣) فلاح شاكر اسود ، مصدر سابق ، ص ٢٣ .

الامبراطورية البابلية اقصى حد ، كما تسلط الضوء على العلاقات المتبادلة مع المناطق البعيدة مع قلب العالم المتمثل بمدينة بابل ( [١] [٣] ) .

ومن اجل الوقوف على التصورات الجغرافية والميثولوجية في خريطة "إيماجو موندي" ( Imago Mundi ) البابلية ، يتطلب ذلك معرفة الاتي :

**أ – التحليل المعرفي لأجزاء خريطة "إيماجو موندي" (Imago Mundi) البابلية :**

يتكون اللوح الطيني المفخور الذي نقشت عليه خريطة العالم البابلية من عدة اجزاء وفقرات توضيحية تفسر محتويات الشكل الهندسي للخريطة، اذ تشير الاختلافات النظامية بين العبارات داخل هذا اللوح الى انه تكون من ثلاث اقسام او وثائق منفصلة (صورة ٣) ، والتي يمكن توضيحها وفق الاتي :

- القسم الاول : خريطة العالم بهيئة دائرية الشكل ، تخرج منها مجموعة مثلثات هندسية تستند قاعدتها على الشكل الدائري الاساسي ، مع مجموعة متنوعة من التفاصيل الاخرى في الداخل .
- القسم الثاني : عبارة عن نص خط بالكتابة المسمارية على شكل مسامير او اوتاد يعلو الخريطة، ومن نفس جهة الشكل الهندسي في القسم الاول ، وهو نص اسطوري يصف خلق العالم على يد "مردوخ" الاله الرئيسي في بابل ، كما يذكر النص العديد من الحيوانات الاسطورية والملوك البارزين ومنهم "سرجون" حاكم اكد وخصومه ، والفتوحات التي قام بها الملك سرجون في القرن ٣٢ ق.م ( [٢] ) .
- القسم الثالث : نص مسماري اخر على شكل مسامير او اوتاد نقش على ظهر اللوحة ، يحوي اوصاف لثمانية مناطق بعيدة او نائية كل منها مع وصف مختصر، ويحيط بهذه الدائرة المحيط وعلى اطرافه رسمت مثلثات التي تمثل بعض الجزر او الطرق البعيدة التي سلكها بعض الملوك في حملاتهم العسكرية ( [٣] ) .

---

([3]) Horowitz, Wayne ,OPCŧ , pp 65 – 147 .

( [٣]) يسري الجوهري ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، الاسكندرية – مصر ، ١٩٧٩ ، ص ٢٣ .

( [٣]) وليد الجادر ، مصدر سابق ، ص ٢٨١ .

صورة (٣) اجزاء خريطة"إيماجو موندي" (Imago Mundi) البابلية

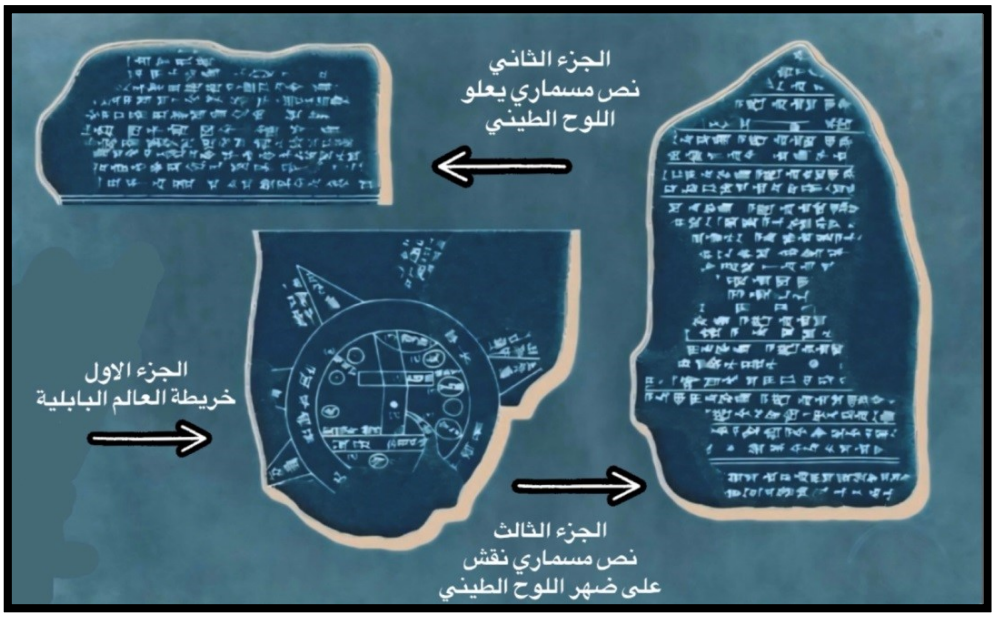


المصدر : هاري ساكز ، عظمة بابل (موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة) ، ترجمة عامر سليمان ، الطبعة ٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، لندن ، ١٩٦٦ ، ص ٢٤٧ .

**ب- التحليل الجغرافي والاسطوري لخريطة "إيماجو موندي" (Imago Mundi) البابلية :**

ان التحليل البنيوي للخريطة يظهر تصوراً غامضاً واسطورياً للعلم ، فقد رسمت وفق نظام محكم من الرموز ، يستند على مجموعة من الاشكال الهندسية ، اذ تتكون الخريطة من دائرتين تشكلان الحدود الخارجية للعالم المعروف آنذاك عند البابليين ، وتفصل بين الدائرتين مساحة دائرية تشير الى ما يسمى ب (البحر المالح او البحر المر) ، وهو يصور محيطاً مائياً كبيراً يحيط بالأرض ، اما خارج الدائرة الثانية (الكبرى) تحدد منطقة يشار لها بأنها "لا يشاهد فيها ضوء الشمس" ( [٣] ) ، مما يعطي دلالة رمزيةً على مناطق معزولة عن الضوء او عالم مظلم ، وقد تكون مناطق قطبية او اخرى نائية ، او بعض الظواهر الفلكية التي ترتبط بالظلام في بعض الفصول من السنة .

اما نهر الفرات فيقطع الخريطة من الشمال الى الجنوب في منتصفها ، حيث تم وضع مدينة بابل برمز هندسي على شكل مستطيل يخترقه النهر بشكل عمودي ، في نقطة رسمت بالقرب من مركز الدائرة ، مما يشير الى المركزية التي تشغلها بابل في التصور الكوني لسكان بابل القدماء .

( [٣] ) جون اوتس ، مصدر سابق ، ص ٥١ .

ويلاحظ عند تحليل الدلالات الجغرافية للخريطة وجود سلاسل جبلية في الشمال اي عند منابع النهر ، وقد اشير الى دورها المهم في تثبيت الارض ومنع ميلانها ، فضلا عن مساهمتها الحيوية في توفير الموارد الطبيعية من مياه الامطار والحياة النباتية مختلفة ، كما تظهر الاهوار والمستنقعات المائية عند الجنوب وبالقرب من مصب النهر ، كذلك الاشارة الى بلدة او مدينة تدعى "بيت- ياكين" ، والى جهة اليمين من المستطيل الذي يمثل مدينة بابل ، رسمت دائرة صغيرة كتب عليها "بلاد اشور" ( ) ، مما يحدد موقع واتجاه [٥] هذه المنطقة في تصور البابليين ، وايضاً توجد اشارات اخرى الى مدن تقع باتجاه الشرق .

اما التقسيمات الخارجية (خارج الدائرة الكبرى) فقد تم وضع سبعة اقسام تحيط بالدائرة الخارجية ، وهي على شكل مثلث هندسي ترتكز قاعدته على السطح الخارجي للدائرة ، وباستخدام الساعات البابلية (وحدات الزمن البابلية) ، تم تحديد المسافات الفاصلة بينها ( ) وهي سبعة اميال تفصل بين بعضها البعض ، او [٣] بينها وبين العالم البابلي ، وقد تتراوح في بعض الاحيان بين ستة الى تسعة ، مما يدل على استخدام منهج قياسي خاص في تحديد المسافات والابعاد .

وتضم الخريطة ايضا اشارات بالكتابة المسمارية تبين معظم المواقع داخل الدائرة الاولى ، وبعض المناطق خارجها ، اذ تشير الى وجود عدد من الدوائر الصغيرة في داخل الدائرة الرئيسة ، والتي تمثل مجموعة محددة من المدن (شكل ١) ، اما على ظهر اللوح الطيني فقد كتب وصفاً لسبع او ثماني مناطق اسطورية بعيدة او نائية على انها مثلثات تصل الى ما وراء البحر او المحيط المالح ، ومن خلال النص الموجود على اللوح يتبين ان "الناغو الاول" يقع في الجنوب ، و"الناغو الثاني" في الجنوب الغربي ثم البقية بتسلسل تصاعدي مع اتجاه عقارب الساعة ( ) ، مما يعزز جانب الفرضية القائلة بأن الخريطة البابلية تجمع بين التصور الاسطوري والتصور الجغرافي للعالم من منظور خاص بحضارة بابل .

---

( [٣]) نيكولاس بوستغيت ، حضارة العراق واثاره تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص ٣٠ .

( [٣]) علي الشباطات ، تطور صناعة الخرائط في العالم العربي والاسلامي من (٢٣٠٠ق.م -١٤٠٠م) ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، المجلد ٧ ، العدد ٣ ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص ٤٩٣ - ٥٢٤ .

([3] ) Horowitz, Wayne, OPCT , pp 65 - 147 .

# الجغرافيا والميثولوجيا في الخرائط البابلية القديمة
## (دراسة في الفكر الجغرافي)

م.د صفاء محمد عباده

**(شكل ١) تمثيل بصري حديث لخريطة العالم البابلية بناءً على المعطيات الاثرية**

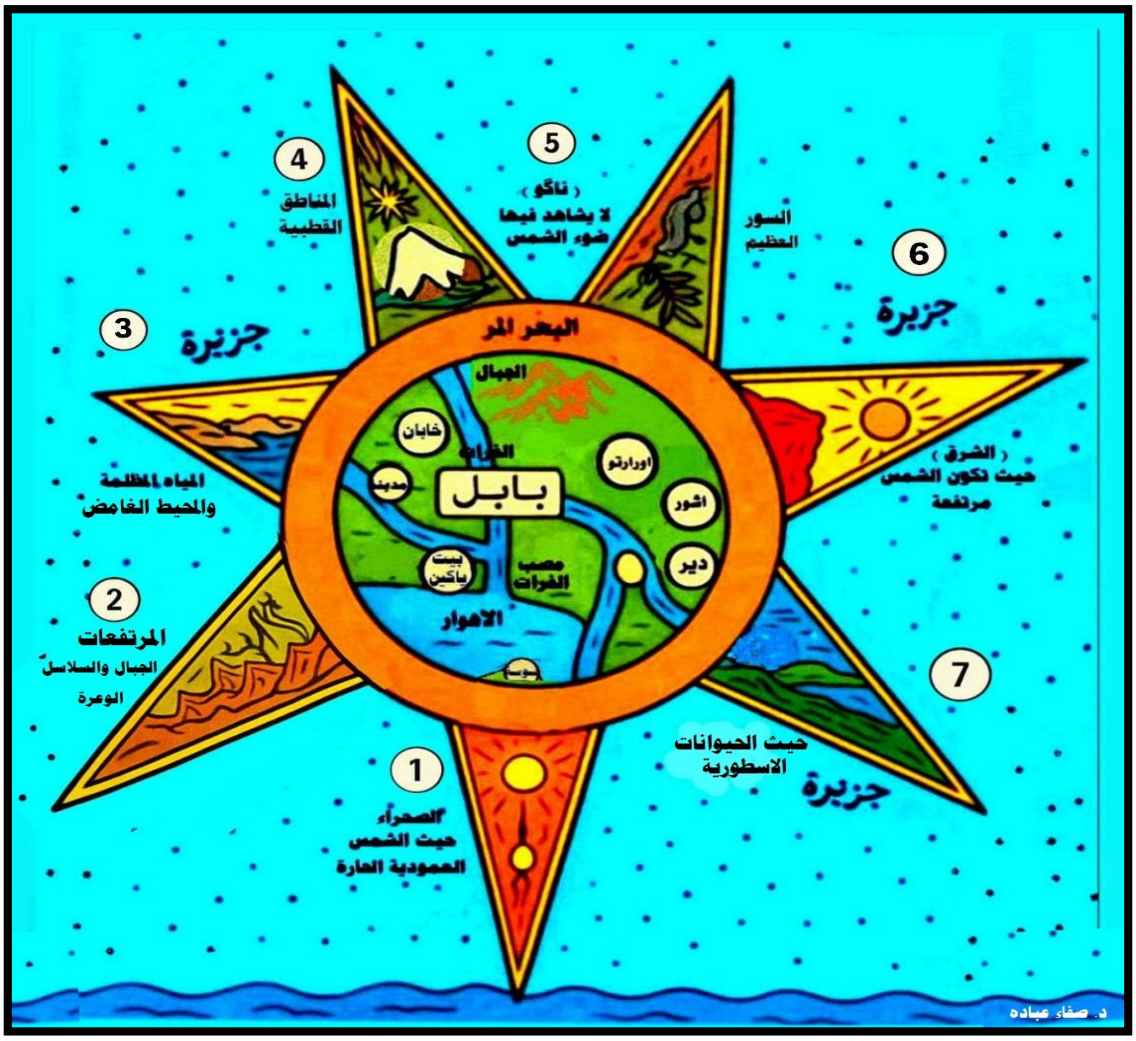


المصدر : من عمل الباحث بأستخدام برنامج Windows Paint ، واعتماداً على :

(١) نيكولاس بوستغيت ، حضارة العراق واثاره تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص ٣٠ .

(٢) جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الاثار والتراث ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٥١ .

(٣) Horowitz, Wayne , The Babylonian Map of the World , British School of Archaeology in Iraq, London, 1988 , pp 65 – 147 .

(٤) شريف محمد شريف ، تطور الفكر الجغرافي ، الجزء ١ ، الطبعة ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٩٤ .

(٥) يسري الجوهري ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، الاسكندرية – مصر ، ١٩٧٩ ، ص ٢٣ .

**وفيما يلي محاولة لوصفها وفقاً للنصوص المتاحة** ( )( )( ) : ٨ ٩ ٠

- الجزيرة الاولى (الناغو الاول) : تقع في اتجاه الجنوب وتوصف بانها مكان حيث تكون الشمس مرتفعة ، مما يشير الى مكان شديد الحرارة او على الاغلب صحراء.
- الجزيرة الثانية (الناغو الثاني) : تقع في اتجاه الجنوب الغربي وتوصف فيها المرتفعات والجبال ، مما قد يشير الى مناطق وعرة او سلاسل جبلية .
- الجزيرة الثالثة (الناغو الثالث) : وتقع في اتجاه الغرب بحسب التسلسل ، وتوصف فيها المياه المظلمة او المحيط الغامض ، والمكان الذي لا يمكن للطائر المجنح اكمال رحلته بأمان، ما قد يعكس فكرة البابليين عن المياه البعيدة التي لا يمكنهم الوصول اليها .
- الجزيرة الرابعة (الناغو الرابع) : ويقع في اتجاه الشمال الغربي ، يوصف بانه مكان اكثر اشراقاً من ضوء غروب الشمس او اضواء النجوم ، واكثر عتمه بعد غروب الشمس في الصيف .
- الجزيرة الخامسة (الناغو الخامس) : وتقع في اتجاه الشمال الجغرافي ، ويوصف فيها الظلام الكامل ، ولا يشاهد فيها ضوء الشمس فهي غير مرئية ، ولا يرى فيها المرء شيئاً .
- الجزيرة السادسة (الناغو السادس) : وتقع في اتجاه الشمال الشرقي ، ويذكر فيها نوع من الحيوانات الغريبة او الاسطورية ، حيث يسكن الثور المقرن الذي يهاجم الوافدين ، وربما يقترن ذلك بأحداث اسطورية او اساطير بابلية .
- الجزيرة السابعة (الناغو السابع) : ويقع في اتجاه الشرق ، ويوصف فيه مكان حيث يفرد الصبح ، مما يدل على انه مكان يواجه شروق الشمس .

وتجدر الاشارة الى ان هذه هذه الجزر النائية او "الناغو" تشكل جسوراً الى المحيط السماوي ، اما النص الموجود على اللوح الطيني المكتوب باللغة الاكدية يقدم شرحاً بسيطاً ومختصراً لبعض معالم الخريطة وما تعنيه بالنسبة للبابليين ، فالنص في الغالب مجزئ ، ولكن يمكن ترجمته بشكل تقريبي على النحو الاتي : الخريطة تظهر العالم الذي يعرفه البابليون ، في المركز توجد بابل ، محاطة بالمدن الكبرى ، يتدفق نهر

---

([3]) Babylonian World Map ; British Museum, London Home, https://traveltoeat.com/babylonian-world-map-british-museum-london/

([3]) Horowitz, Wayne ,OPCT , pp 65 – 147 .

([4]) Laureano Ibrahim Chaffe ,museu de topografia , Instituto de Geociência Departamento de Geodésia , 2021 , p 2 .

الفرات والبحر العظيم يمتد ليغمر العالم باسره ، خارج البحر توجد الاراضي البعيدة (ناغو) حيث لا يمكن للبشر السفر اليها ( [٤] ) .

**ختاماً** : تعد الخريطة البابلية "إيماجو موندي" غريبة ومثيرة للاهتمام ولعدة اسباب ، تجعل منها ليست مجرد خريطة اعتيادية ، بل تعكس مزيج بين العلم والروحانية والفكر الاسطوري عند البابليين ، وهي جزء من رؤية دينية وروحانية للعالم ، فقد تم تمثيلها على شكل مسطح يحيط بها "البحر المر" وهو الممثل على الخريطة بدائرة كبيرة ، وعلى الاغلب كان الاعتقاد السائد آنذاك بكون الارض مسطحة ، ففي الثقافة البابلية كانت بابل نفسها تعد مركزا للكون والمياه التي تحيط بالأرض كانت تمثل الفوضى والعدم ، ويعتقد ان هذه المياه ترمز الى العوالم المجهولة التي لا يمكن للبشر استكشافها ، فالنص على الخريطة البابلية يتضمن اشارات الى بعض الملوك البارزين والحيوانات الاسطورية ، كالثور الوحشي رمز القوة والقدرة اللاهية ، فالفكر الجغرافي البابلي كان يمزج بين الواقع والروحانية والاساطير حيث كان الانسان يعتبر جزءاً من نظام كوني واسع والخريطة البابلية تبرز هذا الفكر ، من خلال مركزية بابل والعوالم المجهولة التي تحيط بها.

ومن المهم ان نذكر : ان ما كتب في الخريطة البابلية يعكس تصور البابليين للعالم المادي والروحي ، وكيف امتزجت المعتقدات الدينية والروحية مع الاساطير والخيال ، فالنصوص والرسوم تعطي انطباعاً عن عالم كان بالنسبة لهم محدداً بمركزية بابل ، ومحاطاً بممالك معروفة ومحصوراً ضمن حدود المياه التي تفصلهم عن العوالم الغامضة ، تمثل هذه الخريطة رمزاً فريداً لفكر حضارة قديمة ترى نفسها في قلب الكون وتحيط بها قوى غير معروفة ، ويعكس هذا طبيعة الثقافة والحقبة الزمنية والفكر الجغرافي الذي كان سائد آنذاك .

( [4] ) Horowitz, Wayne ,OPCT , pp 65 – 147 .

**الاستنتاجات :**

١- انسجام الجغرافيا والميثولوجيا : فالخرائط البابلية اظهرت مزيج مشترك بين الاساطير والمعرفة الجغرافية الواقعية ، اذ تجاوزت تلك الخرائط حدود كونها وسائل لتصوير الظواهر الجغرافية ، الى كونها اداة لفهم الكون وموقع الانسان منه .

٢- الميثولوجيا وسيلة لفهم الجغرافيا : حيث تظهر المخلوقات الغريبة والجزر الاسطورية في الخرائط البابلية ، الكيفية التي استخدم بها البابليون الميثولوجيا لوصف وتفسير الظواهر التي لم يستطيعوا الوصول اليها او معرفتها جغرافياً .

٣- استعمال الاشكال الهندسية ( المستطيل والدائرة والمثلثات ) بدقة كبيرة في رسم الخرائط يشير الى وعي متقدم بالتمثيل الرمزي للمكان .

٤- يعد تمثيل السلاسل الجبلية على هيئة اقواس متداخلة ( تشبه قشور السمك ) على جانبي النهر في "خريطة جاسور" البابلية ، اشارة فريدة من نوعها لتمثيل الطبيعة الجغرافية ، وتكشف عن منهجية تصويرية اصيلة ابتكرها البابليون لتمثيل التضاريس .

٥- استخدام الخرائط كأدوات فكرية ودينية ، فالخرائط البابلية ليست مجرد تمثيلات مكانية ، بل انعكاس لتصور البابليين عن العالم المادي والروحي ، وامتزاج بين الجغرافية والالهيات والاساطير، كما تسلط الضوء على العلاقات المتبادلة مع المناطق البعيدة مع قلب العالم المتمثل بمدينة بابل .

٦- الخرائط البابلية ادوات سياسية : تظهر الخرائط البابلية رؤية تفوقيه وقومية لبابل ومكانتها السياسية والثقافية ، من خلال وضع بابل في قلب العالم واحاطتها بالمناطق المعروفة وغير المعروفة .

٧- رؤية مركزية للعالم : تمثل الخريطة البابلية رمزاً فريداً لفكر حضارة قديمة ترى نفسها في قلب الكون ، فقد مثلت بابل كمستطيل في قلب الخريطة ، مما يوضح الاهمية الرمزية والمكانية لمدينة بابل في الفكر البابلي القديم .

٨- اتساع الافق الجغرافي لدى البابليين : اذ تشير الخريطة الى معرفتهم الواسعة بالبلدان القريبة والبعيدة ، ما يكشف عن سعة التبادل الثقافي والتجاري لديهم .

٩- من المحتمل ان عدم وجود ذكر للإمبراطوريتين المصرية والفارسية في خريطة العالم البابلية على الرغم من اهميتهما السياسية والجغرافية ; يعود الى تجاهل متعمد من قبل البابليين للمنافسين والاعداء ، او الى الزمن التاريخي الذي رسمت به الخريطة ( اي ما قبل النفوذ الفارسي ) ، او الى غياب التماس المباشر والعلاقات الوثيقة بين بابل وكل من فارس ومصر .

١٠- تعتبر خريطة "إيماجو موندي" من اهم الشواهد على تطور الفكر الجغرافي في حضارة بابل القديمة ، فالبابليون لم يكونوا مجرد بناة حضارة عظيمة بل كانوا علماء فلك بارعين نجحوا في توظيف الفضاء لفهم العالم من حولهم .

**المقترحات :**

١- الاهتمام بدمج الدراسات الجغرافية – الميثولوجية : من اجل فهم أعمق للكارتوغرافيا البابلية القديمة ، بوصفها نتاج ثقافي وفلسفي وليست اداة جغرافية فقط .

٢- العمل على تحليل الخرائط البابلية وفق المناهج الجغرافية الرقمية الحديثة (مثل النمذجة ثلاثية الابعاد) من اجل فهم الابعاد الرمزية والمكانية بدقة اكبر .

٣- اعادة تشكيل ورسم الخريطة البابلية من خلال عمل نسخ رقمية تعليمية حديثة ، والافادة منها في مناهج الفكر الجغرافي او تاريخ الفكر الانساني .

٤- دراسة الاختلاف والتشابه بين الخرائط البابلية وخرائط الحضارات الاخرى مثل الحضارة المصرية واليونانية ، من اجل رصد التأثير المتبادل في التصور الجغرافي والكوني .

٥- تشجيع الابحاث والدراسات الأكاديمية حول فلسفة المكان البابلية ، من خلال تناول عدة مواضيع منها : كيفية التصور البابلي للحدود ومكان من منضور جغرافي.

٦- توسيع مجال البحث العلمي نحو تأثير الفكر الجغرافي البابلي والكارتوغرافيا البابلية في الخرائط اللاحقة والحديثة ، في ظل وجود امكانية انتقال جزء من تلك العناصر (عناصر الخريطة) الى العصور اللاحقة بواسطة التلاقح الثقافي والترجمة .

٧- تحليل الاشكال الهندسية المستخدمة في الخرائط البابلية ، والتوسع في دراسة استخدام الرموز الهندسية ( المستطيل ، الدائرة ، المثلث ) من اجل فهم البعد الديني والرمزي الذي تمثله هذه الاشكال عند البابليين .

٨- توسيع نطاق البحث نحو دراسة الالواح والمخطوطات البابلية الاقل شهرة ، والتي قد تحوي على دلالات جغرافية مكانية او إشارات لخرائط .

**قائمة المصادر :**

**اولاً : القران الكريم**

**ثانياً : الكتب والمراجع :**

١- ابراهيم ، عيسى علي ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ .

٢- اسود ، فلاح شاكر ، علم الخرائط نشأته وتطوره ومبادئه ، الطبعة ١ ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٣- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء ١ ، الطبعة ١ ، شركة دار الوراق للنشر المحدودة ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

٤- الجادر ، وليد ، حضارة العراق ، الجزء ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٥- جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الاثار والتراث ، بغداد ، ١٩٩٠.

٦- الجوهري ، يسري ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، الاسكندرية – مصر ، ١٩٧٩ .

٧- الجوهري ، يسري عبد الرزاق ، الكشوف الجغرافية (دراسة لتاريخ الكشوف الجغرافية ولتطور الفكر الجغرافي) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٨- داود ، جمعة محمد ، المدخل الى الخرائط ، الطبعة ١ ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .

٩- رشيد ، فوزي ، نرام سين ملك جهات العالم الاربعة ، الطبعة ١ ، وزارة الثقافة والاعلام ، العراق – بغداد ، ١٩٩٠ .

١٠- رينيه لابات ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية ، ترجمة الاب البير ابونا ، وليد الجادر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد \ قسم الاثار ، بغداد ، ١٩٨٨ .

١١- سوسة ، احمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، الجزء ٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٦ .

١٢- الشامي ، صلاح الدين ، الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٩٩ .

١٣- شريف ، محمد شريف ، تطور الفكر الجغرافي ، الجزء ١ ، الطبعة ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

١٤- عبد الحكيم ، محمد صبحي، ماهر عبد الحميد الليثي ، علم الخرائط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

١٥- فضيل ، عبد خليل ، ابراهيم عبر الجبار المشهداني ، الفكر الجغرافي ، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٠ .
١٦- قاشا ، سهيل ، اليهود وعقدة بابل ، الطبعة ١ ، دار الرافدين للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
١٧- الماجدي ، خزعل ، انجيل بابل ، الطبعة ١ ، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، المملكة الاردنية الهاشمية – عمان ، ١٩٩٨ .
١٨- مارغريت ورثن ، تاريخ بابل ، ترجمة زينة عمار ، ميشال ابي فاضل ، الطبعة ٢ ، دار منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، ١٩٨٤ .
١٩- نيكولاس بوستغيت ، حضارة العراق واثاره تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩١ .
٢٠- هاري ساكز ، عظمة بابل (موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة) ، ترجمة عامر سليمان ، الطبعة ٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، لندن ، ١٩٦٦ .
٢٢- هورست كلنغل ، حمورابي ملك بابل وعصره ، ترجمة غازي شريف ، الطبعة ١ ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ .
٢٣- الهيتي ، صبري فارس واخرون ، الفكر الجغرافي وطرق البحث ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ .

**ثالثاً : البحوث والدوريات :**

١- الشباطات ، علي ، تطور صناعة الخرائط في العالم العربي والاسلامي من (٢٣٠٠ق.م -١٤٠٠م) ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، المجلد ٧ ، العدد ٣ ، الاردن ، ٢٠١٠ .

رابعاً : المقابلات الشخصية :

١- مقابلة عن بعد مع : الخبير الآثاري الدكتور عامر عبد الرزاق ، بتاريخ ٢٠٢٥\٦\١١ .

**خامساً : المصادر الاجنبية :**

- Horowitz, Wayne , The Babylonian Map of the World , British School of Archaeology in Iraq, London, 1988 .
- Laureano Ibrahim Chaffe ,museu de topografia , Instituto de Geociência , Departamento de Geodésia , 2021 .
- Babylonian World Map , British Museum, London Home ،
https://traveltoeat.com/babylonian-world-map-british-museum-london/